Al-Farouk journal of sciences
Volume (2), Issue (1) (March, 2026)
ISSN: 3135-2359

مجلة الفاروق للعلوم
المجلد (2) العدد 1 مارس 2026
ردمد: 3135-2359

الاستلاب الجمالي لدى طالبات كلية التربية الزهراء: دراسة وصفية تحليلية في سيكولوجية الاغتراب المعاصر

ابتسام علي بالرقم

Aesthetic alienation among female students at Al-Zahraa College of Education: A descriptive and analytical study in the psychology of contemporary alienation

Abtisam Ali Mohammed Raqeem
Department of Psychology, Aljafara University, Libya
ebtisam@aju.edu.ly
https://orcid.org/0009-0005-8949-1495

تاريخ الاستلام: 2026/1/20 تاريخ المراجعة 2/12/ 2026 تاريخ القبول:2026/2/28- تاريخ النشر:3/15/ 2026

Abstract

This study aimed to investigate the levels of aesthetic alienation among female students at Al-Zahraa College of Education, examining the psychological and social dimensions contributing to contemporary alienation in relation to aesthetic experience. Employing a descriptive-analytical approach, the study sampled 232 female students during the 2025-2026 academic year, selected through stratified random sampling. A researcher-designed Aesthetic Alienation Questionnaire comprising 42 items across five dimensions—sensory alienation, emotional alienation, cognitive-aesthetic alienation, socio-cultural alienation, and digital alienation—was utilized. Findings revealed a moderately high level of aesthetic alienation, with digital and sensory alienation dimensions scoring highest. Statistically significant differences were found related to academic level, favoring advanced-year students, while no significant differences emerged regarding specialization. The study concluded with recommendations emphasizing the integration of aesthetic education into academic curricula and the enhancement of artistic appreciation spaces within the university environment.

Keywords: Aesthetic Alienation, Contemporary Alienation, Psychology of Beauty, Female Education Students, Aesthetic Education.

الملخص

سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن مستويات الاستلاب الجمالي لدى طالبات كلية التربية الزهراء، ومحاولة فهم الأبعاد النفسية والاجتماعية التي تُسهم في تشكيل ظاهرة الاغتراب المعاصر في علاقته بالتجربة الجمالية. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكوّنت عينتها من (232) طالبة من طالبات الكلية للعام الدراسي 2025-2026، جرى اختيارهن بطريقة العينة الطبقية العشوائية. ولتحقيق أهداف الدراسة، أُعِدَّت استبانة الاستلاب الجمالي المكوّنة من (42) فقرة موزعة على خمسة أبعاد رئيسة هي: الاغتراب الحسي، والاغتراب الوجداني، والاغتراب المعرفي الجمالي، والاغتراب الاجتماعي الثقافي، والاغتراب الرقمي. أظهرت النتائج أنّ مستوى الاستلاب الجمالي لدى عينة الدراسة جاء بدرجة متوسطة مرتفعة، مع تفوّق واضح لبُعدي الاغتراب الرقمي والاغتراب الحسي. كما كشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغير المستوى الدراسي لصالح طالبات السنوات المتقدمة، في حين لم تظهر فروق جوهرية تُعزى لمتغير التخصص. خلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات التي تُركّز على ضرورة إدماج التربية الجمالية في البرامج الأكاديمية، وتعزيز فضاءات التذوّق الفني والإبداعي داخل البيئة الجامعية.

الكلمات المفتاحية: الاستلاب الجمالي، الاغتراب المعاصر، سيكولوجية الجمال، طالبات كلية التربية، التربية الجمالية.

1. المقدمة

يشهد العالم المعاصر تحوّلات جذرية في بنية الوعي الإنساني، تحوّلات لم تقتصر على الجوانب الاقتصادية أو التقنية فحسب، بل امتدت لتطال أعماق التجربة الوجودية للفرد في علاقته بذاته وبالعالم المحيط به. وفي خضمّ هذا التحوّل، تبرز ظاهرة الاستلاب الجمالي بوصفها أحد التجليات الأكثر خطورة للاغتراب المعاصر[1]، إذ يجد الإنسان نفسه منفصلاً عن قدرته على التذوّق والإحساس بالجمال والتفاعل الخلّاق مع المحيط البصري والسمعي والوجداني الذي يعيش فيه. والاستلاب الجمالي، في جوهره، ليس مجرّد غياب الاهتمام بالفنون أو تراجع الحساسية تجاه المظاهر الجمالية، بل هو حالة نفسية عميقة يتخلّى فيها الفرد بوعي أو بغير وعي عن حقه في أن يكون كائناً مُدرِكاً للجمال، مُنتِجاً له، ومتفاعلاً معه. إنّها حالة من الانفصال الوجودي عن البُعد الجمالي في الحياة، تُفرغ التجربة اليومية من عمقها الحسي والروحي [2]، وتُحيل الإنسان إلى كائن وظيفي يتحرّك في فضاء مُسطَّح لا مكان فيه للدهشة أو التأمل أو الإبداع. وفي السياق العربي تحديداً، تتخذ هذه الظاهرة أبعاداً خاصة تتقاطع فيها إشكالات الحداثة والتقليد، والتبعية الثقافية، والضغط الاقتصادي، وهيمنة الوسائط الرقمية التي أعادت تشكيل أنماط الإدراك والذوق. فالطالبة الجامعية العربية تجد نفسها اليوم محاصرة بين متطلبات أكاديمية صارمة تُركّز على الجانب المعرفي التقني، وبين بيئة اجتماعية قد لا تُتيح لها فضاءات كافية للتعبير الجمالي والتذوّق الفني،[3] وبين عالم رقمي يُقدّم صوراً مُعلَّبة للجمال تُفرغه من مضمونه الإنساني العميق. وتأتي كلية التربية الزهراء بوصفها مؤسسة تُعنى بإعداد المعلمات والمربيات، لتكون مسرحاً مناسباً لدراسة هذه الظاهرة؛ فالمعلمة التي ستقف غداً أمام أجيال من المتعلمين تحتاج إلى حساسية جمالية تُتيح لها نقل قيم الجمال والإبداع إلى طلبتها. وحين تتعرّض هذه الحساسية للاستلاب [5]، فإنّ الأثر لا يقتصر على الطالبة ذاتها، بل يمتد ليشمل الأجيال التي ستُشكّل وعيها. إنّ هذه الدراسة تنطلق من قناعة راسخة بأنّ فهم الاستلاب الجمالي لدى طالبات التربية ليس ترفاً أكاديمياً، بل هو ضرورة نفسية وتربوية تستوجب البحث والتحليل، خاصة في ظلّ المتغيرات المتسارعة التي يشهدها العالم في العقد الثالث من الألفية الثالثة.

2. مشكلة البحث

تتبلور مشكلة هذه الدراسة في التساؤل المركزي الآتي:

- ما مستوى الاستلاب الجمالي لدى طالبات كلية التربية الزهراء، وما الأبعاد النفسية والاجتماعية والرقمية المُرتبطة به؟

وتنبثق من هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات الفرعية:

- ما مستوى الاستلاب الجمالي الكلي لدى طالبات كلية التربية الزهراء؟
- ما ترتيب أبعاد الاستلاب الجمالي (الحسي، الوجداني، المعرفي، الاجتماعي الثقافي، الرقمي) من حيث حدّة تأثيرها؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاستلاب الجمالي تُعزى لمتغير المستوى الدراسي؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاستلاب الجمالي تُعزى لمتغير التخصص الأكاديمي؟
- ما العلاقة بين التعرّض المكثّف للوسائط الرقمية ومستوى الاستلاب الجمالي لدى الطالبات؟

3. أهداف البحث

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- قياس مستوى الاستلاب الجمالي لدى طالبات كلية التربية الزهراء وتحديد درجته.
- التعرّف على الأبعاد الأكثر تأثيراً في تشكيل الاستلاب الجمالي لدى العينة.
- فحص الفروق في الاستلاب الجمالي وفقاً لمتغيرات المستوى الدراسي والتخصص.
- تحليل العلاقة بين الاستخدام المكثّف للتقنيات الرقمية ودرجة الاستلاب الجمالي.
- تقديم توصيات عملية تُسهم في مواجهة الاستلاب الجمالي وتعزيز التربية الجمالية في البيئة الجامعية.

4. أهمية البحث

تُسهم هذه الدراسة في إثراء المكتبة العربية بدراسة متخصصة تتناول الاستلاب الجمالي من منظور سيكولوجي، وهو موضوع لم يحظَ الباحث دراسة كافية في السياق الليبي والعربي. كما أنّها تُقدّم إطاراً مفاهيمياً يربط بين نظريات الاغتراب الكلاسيكية ومفاهيم علم النفس الجمالي المعاصر[5].

تُفيد نتائج هذه الدراسة صانعي السياسات التربوية في تصميم برامج تُعزّز التربية الجمالية، وتُعين إدارات الكليات على تهيئة بيئات تعليمية تُراعي البُعد الجمالي في التجربة الأكاديمية. كما أنّها تُقدّم للمختصين في علم النفس التربوي والإرشاد أدوات تشخيصية يمكن البناء عليها في التدخلات المستقبلية.

5. فروض البحث

- يتجاوز مستوى الاستلاب الجمالي لدى طالبات كلية التربية الزهراء المتوسط الحسابي الفرضي.
- يحتل بُعدا الاغتراب الرقمي والاغتراب الحسي المرتبتين الأولى والثانية من حيث حدّة التأثير.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاستلاب الجمالي تُعزى لمتغير المستوى الدراسي لصالح طالبات السنوات المتقدمة.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاستلاب الجمالي تُعزى لمتغير التخصص الأكاديمي.

- توجد علاقة ارتباطية موجبة بين ساعات التعرّض اليومي للوسائط الرقمية ودرجة الاستلاب الجمالي.

6. حدود البحث

الحدود الموضوعية: الاستلاب الجمالي بأبعاده الخمسة المحددة في هذه الدراسة.
الحدود المكانية: كلية التربية الزهراء.
الحدود الزمانية: العام الدراسي 2025-2026.
الحدود البشرية: طالبات الكلية البالغ عددهن (232) طالبة.

7. الإطار النظري والدراسات السابقة

لا يمكن مقاربة الاستلاب الجمالي دون العودة إلى الجذور الفلسفية لمفهوم الاستلاب (Alienation/Entfremdung). فكارل ماركس (Marx, 1844) [9] في مخطوطاته الاقتصادية والفلسفية، وضع الأسس الأولى لفهم الاستلاب بوصفه انفصال العامل عن نتاج عمله، وعن ذاته، وعن الآخرين، وعن طبيعته الإنسانية. غير أنّ الاستلاب الجمالي يتجاوز هذا البُعد الاقتصادي ليُلامس أبعاداً وجودية أعمق. فهيغل (Hegel, 1807) [6] في فينومينولوجيا الروح، تناول الاغتراب بوصفه مرحلة ضرورية في مسار الوعي نحو تحقيق ذاته، حيث ينقسم الوعي على نفسه قبل أن يعود إلى وحدة أرقى. أمّا كيركيغارد [8] (Kierkegaard, 1844) فقد ربط الاغتراب بالقلق الوجودي وفقدان الأصالة في مواجهة القطيع. وفي القرن العشرين، أعاد إريك فروم (Fromm, 1955) [3] صياغة مفهوم الاغتراب في كتابه "المجتمع السوي"، مُشيراً إلى أنّ الإنسان المعاصر اغترب عن ذاته حين تحوّل إلى سلعة في سوق الشخصيات، وحين أصبح يُقيّم ذاته بمعايير خارجية لا تنبع من جوهره. هذا الاغتراب الشامل يشمل بطبيعة الحال البُعد الجمالي، إذ يفقد الإنسان المعاصر قدرته على أن يكون "مُحِبّاً" للجمال بالمعنى الوجودي العميق. من المنظور السيكولوجي، يُعرَّف الاستلاب الجمالي بأنّه حالة من الانفصال بين الفرد وقدرته على الانخراط في تجربة جمالية أصيلة. ويُشير تشيكسينتميهالي (Csikszentmihalyi, 1990) في نظريته عن "التدفق" (Flow) إلى أنّ التجربة الجمالية الأصيلة تتطلب انغماساً كاملاً في اللحظة، وغياباً للوعي الذاتي المفرط، وإحساساً بالسيطرة على التجربة. وحين تُنتزع هذه الشروط، يقع الفرد في حالة استلاب جمالي. أمّا غادامير (Gadamer, 1960) [4] في هرمينوطيقاه الفلسفية، فيرى أنّ التجربة الجمالية ليست مجرّد إدراك حسي، بل هي "لعب" (Spiel) يتداخل فيه المُشاهِد مع العمل الفني في حوار وجودي. والاستلاب الجمالي، من هذا المنظور، هو انقطاع هذا الحوار، وتحوّل الجمال إلى مجرد صورة خارجية لا تُحرّك في النفس شيئاً. وفي السياق المعاصر، يُضيف هان (Han, 2017) [5]في كتابه "إنقاذ الجمال" بُعداً نقدياً مهماً، إذ يرى أنّ مجتمع الشفافية والإيجابيّة المفرطة قضى على الجمال بوصفه تجربة تتضمّن السلب والغموض والعمق، وأحلّ محلّه "الجمال المصقول" (Smooth Beauty) الذي لا يُثير ولا يُحرّك، بل يُستهلك ويُستَبدل بسرعة.

الاستلاب الجمالي (Aesthetic Alienation) حالة نفسية-وجودية يفقد فيها الفرد قدرته على التفاعل الحيّ مع التجربة الجمالية، فيصبح منفصلاً عن إحساسه بالجمال، عاجزاً عن إنتاجه أو تذوّقه، مُستَهلَكاً في أنماط إدراكية مُسطَّحة تُفرغ الجمال من مضمونه الإنساني العميق (البحث الحالي). الاغتراب المعاصر (Contemporary Alienation) الشعور بالانفصال عن الذات والآخرين والعالم في سياق المجتمعات الحديثة التي تُهيمن عليها النزعة الاستهلاكية والتسليع والرقمنة، بما يُنتج وعياً زائفاً بالعلاقة بين الفرد ومحيطه (Fromm, 1955; Seeman, 1959) [3] . التربية الجمالية (Aesthetic Education) المسار التربوي الذي يهدف إلى تنمية الحساسية الجمالية لدى الفرد، وتعزيز قدرته على الإدراك الحسي العميق، والتذوّق الفني، والتعبير الإبداعي، والتفاعل النقدي مع المظاهر الجمالية في الحياة (Schiller, 1795/2004) [10].

بناءً على ما تقدّم، تُحدّد هذه الدراسة خمسة أبعاد للاستلاب الجمالي:

- الاغتراب الحسي: ضعف القدرة على الإدراك الحسي العميق، وتسطّح الاستجابة للمثيرات البصرية والسمعية واللمسية.
- الاغتراب الوجداني: انفصال المشاعر عن التجربة الجمالية، وغياب الانفعال الوجداني العميق أمام المظاهر الجمالية.
- الاغتراب المعرفي الجمالي: غياب التأمل النقدي في الجمال، والعجز عن تحليل التجربة الجمالية وفهم أبعادها.
- الاغتراب الاجتماعي الثقافي: انسلاخ الفرد عن التراث الجمالي لمجتمعه، وتبنّي أنماط جمالية مستوردة دون وعي نقدي.
- الاغتراب الرقمي: تحوّل التجربة الجمالية إلى تجربة افتراضية مُعلَّبة عبر الشاشات، وفقدان الاتصال المباشر بالجمال في الواقع.

يُشكّل العصر الرقمي سياقاً فريداً للاغتراب المعاصر. فالثورة الرقمية، رغم ما أتاحته من إمكانيات للتواصل والوصول إلى المعلومات، أنتجت أشكالاً جديدة من الانفصال. يُشير توركل (Turkle, 2011) [13]إلى أنّ الإنسان المعاصر أصبح "وحيداً معاً" (Alone Together)، أي أنّه متصل رقمياً لكنه منفصل وجدانياً. وفيما يتعلق بالبعد الجمالي تحديداً، تُشير سونتاغ (Sontag, 1977) [12] في مقالتها الشهيرة "في التصوير" إلى أنّ تكاثر الصور الفوتوغرافية يُفرغ التجربة الجمالية من أصالتها، إذ يصبح العالم مجرد مجموعة من الصور القابلة للاستهلاك السريع. ومع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي، تضاعف هذا الأثر أضعافاً مضاعفة، إذ أصبحت الصور الجمالية تُنتَج وتُستهلك بمعدلات غير مسبوقة، مما يُنتج تخديراً حسياً واستلاباً

تدريجياً عن الجمال الحقيقي. تُشير بيل هوكس (hooks, 2003) [7] في كتابها "التعليم بوصفه ممارسة للحرية" إلى أنّ النظام التعليمي التقليدي يُسهم في استلاب الطلبة حين يُركّز على التلقين والحفظ ويُهمّش البُعد الوجداني والجمالي. فالطالبة التي تُدرَّب على استظهار المعلومات دون أن تُتاح لها فرصة التأمل والتذوّق والإبداع، تتعرّض لاستلاب جمالي تدريجي يفصلها عن جوهر التجربة التعليمية. وفي السياق العربي، [7] (2003) أنّ المناهج التعليمية في كثير من الدول العربية تُعاني من فقر في المحتوى الجمالي والفني، مما يُنتج أجيالاً تعاني من جفاف وجداني واستلاب عن التراث الجمالي الحضاري.[14] ، على عينة بلغت (400) طالب وطالبة. استخدم مقياس الاغتراب النفسي المُعدّ من قبل الباحث. أظهرت النتائج أنّ مستوى الاغتراب كان متوسطاً، مع وجود علاقة عكسية بين الاغتراب والتوافق الأكاديمي. تختلف الدراسة الحالية عن هذه الدراسة في تركيزها على البُعد الجمالي تحديداً، وفي طبيعة العينة والمكان. دراسة [15]تناولت حسن في دراستها "التذوّق الجمالي وعلاقته بالإبداع لدى طلبة كليات التربية في مصر"، على عينة قوامها (350) طالباً وطالبة. استخدمت مقياس التذوّق الجمالي ومقياس الإبداع. كشفت النتائج عن علاقة موجبة بين التذوّق الجمالي والإبداع. وتختلف الدراسة الحالية في أنّها تتناول الاستلاب الجمالي بوصفه الجانب السلبي المقابل للتذوّق، وفي السياق الليبي. حثت الشمري في "أثر وسائل التواصل الاجتماعي على الهوية الجمالية لدى الشباب العربي"، على عينة بلغت (500) شاب وشابة من عدة دول عربية. استخدمت استبانة إلكترونية ومقياس الهوية الجمالية. أظهرت النتائج أنّ الاستخدام المكثّف لوسائل التواصل يُسهم في تشويه الهوية الجمالية وتبنّي معايير جمالية غير واقعية. تتقاطع هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في بُعد الاغتراب الرقمي، لكنها تختلف في المنهج والعينة. [16] على عينة بلغت (280) طالباً وطالبة. استخدم مقياس الاستلاب الثقافي المُعدّ من قبله. أظهرت النتائج أنّ مستوى الاستلاب الثقافي كان مرتفعاً، مع تفوّق بُعد الاستلاب اللغوي. وتختلف الدراسة الحالية في تركيزها على البُعد الجمالي تحديداً. يتّضح من استعراض الدراسات السابقة أنّ موضوع الاستلاب الجمالي لم يحظَ بدراسة كافية في السياق الليبي، وأنّ أغلب الدراسات العربية تناولت الاغتراب بمفهومه العام دون التركيز على البُعد الجمالي تحديداً. كما أنّ معظم الدراسات اعتمدت على عينات مختلطة من الذكور والإناث، في حين تُركّز هذه الدراسة على الطالبات الإناث في سياق تربوي محدد. وتُسهم هذه الدراسة في سدّ هذه الفجوة البحثية من خلال تقديم إطار تحليلي متكامل يربط بين الاستلاب الجمالي والاغتراب المعاصر في سياق كلية التربية.

8. منهج البحث

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي بوصفه الأنسب لطبيعة المشكلة البحثية. فالمنهج الوصفي يتيح رصد الظاهرة كما هي في الواقع دون تدخل من الباحث، بينما يُضيف البُعد التحليلي القدرة على تفسير العلاقات بين المتغيرات وفهم الأبعاد العميقة للظاهرة. وقد جرى الاستعانة بأسلوب المسح بالعينة لجمع البيانات من مجتمع الدراسة.

8.1. مجتمع البحث وعينته

مجتمع البحث: يتكوّن مجتمع البحث من جميع طلبة كلية التربية الزهراء البالغ عددهم (232) طالبة للعام الدراسي 2025-2026.
عينة البحث: بما أنّ مجتمع البحث محدود العدد (232)، فقد اعتمد الباحث أسلوب الحصر الشامل للمجتمع، غير أنّ الاستجابات الصالحة للتحليل بلغت (232) استجابة، أي أنّ نسبة الاستجابة كانت كاملة. وقد جرى التأكد من أنّ جميع أفراد العينة من الطالبات الإناث المسجلات فعلياً في الكلية خلال العام المذكور.

الجدول (1): توزيع عينة الدراسة وفقاً لمتغيرات البحث

المتغير	الفئة	العدد	النسبة %
المستوى الدراسي	السنة الأولى	58	25
	السنة الثانية	61	26.3
	السنة الثالثة	57	24.6
	السنة الرابعة	56	24.1
التخصص	علم النفس	74	31.9
	لغة عربية	63	27.2
	قسم رياضيات	52	22.4
	رياض أطفال	43	18.5
المجموع		232	100

9. عرض النتائج ومناقشتها

أولاً: مستوى الاستلاب الجمالي الكلي لدى عينة الدراسة
للإجابة عن السؤال الأول واختبار الفرض الأول، حُسِب المتوسط الحسابي الكلي لدرجات الاستلاب الجمالي وقورن بالمتوسط الفرضي (3.0) باستخدام اختبار (t) لعينة واحدة.

الجدول (2): مستوى الاستلاب الجمالي الكلي

البُعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
الاغتراب الحسى	3.72	0.81	مرتفع نسبياً
الاغتراب الوجداني	3.34	0.92	متوسط مرتفع
الاغتراب المعرفي الجمالي	3.28	0.88	متوسط مرتفع
الاغتراب الاجتماعي الثقافي	3.41	0.85	متوسط مرتفع
الاغتراب الرقمي	3.86	0.74	مرتفع نسبياً
الدرجة الكلية	3.52	0.71	متوسط مرتفع

الجدول (3): نتائج اختبار (t) لعينة واحدة للدرجة الكلية

المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	t قيمة	مستوى الدلالة
3.52	3	11.17	0

يتّضح من الجدولين (2) و(3) أنّ مستوى الاستلاب الجمالي الكلي لدى طالبات كلية التربية الزهراء بلغ (3.52) بانحراف معياري (0.71)، وهو أعلى من المتوسط الفرضي (3.0) بفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05). وهذا يعني أنّ الفرض الأول قد تحقق، وأنّ الطالبات يعانين من مستوى متوسط مرتفع من الاستلاب الجمالي.

ثانياً: ترتيب أبعاد الاستلاب الجمالي

للإجابة عن السؤال الثاني واختبار الفرض الثاني، رُتِّبت أبعاد الاستلاب الجمالي تنازلياً وفقاً لمتوسطاتها الحسابية:

الجدول (4): ترتيب أبعاد الاستلاب الجمالي

الرتبة	البُعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	الاغتراب الرقمي	3.86	0.74
2	الاغتراب الحسي	3.72	0.81
3	الاغتراب الاجتماعي الثقافي	3.41	0.85
4	الاغتراب الوجداني	3.34	0.92
5	الاغتراب المعرفي الجمالي	3.28	0.88

يتّضح من الجدول (4) أنّ بُعد الاغتراب الرقمي احتل المرتبة الأولى بمتوسط (3.86)، تلاه بُعد الاغتراب الحسي بمتوسط (3.72)، وهذا يتوافق مع الفرض الثاني الذي افترض تفوّق هذين البعدين.

ثالثاً: الفروق وفقاً لمتغير المستوى الدراسي

للإجابة عن السؤال الثالث واختبار الفرض الثالث، استُخدم تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA):

الجدول (5): نتائج تحليل التباين وفقاً لمتغير المستوى الدراسي

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة
بين المجموعات	14.73	3	4.91	9.84	0
داخل المجموعات	113.67	228	0.5		
الكلى	128.4	231			

الجدول (6): المتوسطات الحسابية وفقاً للمستوى الدراسي

المستوى الدراسى	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
السنة الأولى	58	3.18	0.69
السنة الثانية	61	3.44	0.72
السنة الثالثة	57	3.67	0.7
السنة الرابعة	56	3.81	0.68

ولتحديد مصدر الفروق، استُخدم اختبار شيفيه (Scheffé) للمقارنات البعدية:

الجدول (7): نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية

المقارنة	الفرق بين المتوسطين	الدلالة
الأولى – الثالثة	0.49	0.003*
الأولى – الرابعة	0.63	0.000*
الثانية – الرابعة	0.37	0.018*
الثالثة – الرابعة	0.14	0.247

يتّضح من الجداول (5-7) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاستلاب الجمالي تُعزى لمتغير المستوى الدراسي، وهذه الفروق جاءت لصالح طالبات السنوات المتقدمة (الثالثة والرابعة) مقارنة بطالبات السنة الأولى. وهذا يؤكد تحقق الفرض الثالث [17].

رابعاً: الفروق وفقاً لمتغير التخصص

للإجابة عن السؤال الرابع واختبار الفرض الرابع، استُخدم تحليل التباين الأحادي:

الجدول (8): نتائج تحليل التباين وفقاً لمتغير التخصص

التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة F	الدلالة
علم النفس	74	3.55	0.73	0.87	0.457
لغة عربية	63	3.48	0.7		
قسم رياضيات	52	3.51	0.72		
رياض أطفال	43	3.56	0.68		

يتّضح من الجدول (8) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاستلاب الجمالي تُعزى لمتغير التخصص الأكاديمي ($F = 0.87, p = 0.457 > 0.05$). وهذا يؤكد تحقق الفرض الرابع الذي افترض عدم وجود فروق جوهرية.

خامساً: العلاقة بين التعرّض الرقمي والاستلاب الجمالي

للإجابة عن السؤال الخامس واختبار الفرض الخامس، حُسِب معامل ارتباط بيرسون بين عدد ساعات التعرّض اليومي للوسائط الرقمية والدرجة الكلية للاستلاب الجمالي:

الجدول (9): معامل الارتباط بين التعرّض الرقمي والاستلاب الجمالي

المتغيران	معامل الارتباط (r)	مستوى الدلالة	حجم العينة
ساعات التعرّض الرقمي – الاستلاب الجمالي الكلي	0.62	0	232
ساعات التعرّض الرقمي – الاغتراب الرقمي	0.74	0	232
ساعات التعرّض الرقمي – الاغتراب الحسي	0.58	0	232

يتّضح من الجدول (9) وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين ساعات التعرّض اليومي للوسائط الرقمية ومستوى الاستلاب الجمالي الكلي ($r = 0.62, p < 0.001$). وهذه العلاقة كانت أقوى مع بُعد الاغتراب الرقمي تحديداً ($r = 0.74$). وهذا يؤكد تحقق الفرض الخامس.

الجدول (10): توزيع الطالبات وفقاً لممارسة نشاط فني أو إبداعي

ممارسة نشاط فني/إبداعي	العدد	% النسبة	متوسط الاستلاب الجمالي
نعم، بانتظام	31	13.4	2.74
أحياناً	67	28.9	3.38
لا، إطلاقاً	134	57.8	3.89

كشفت هذه النتيجة عن أنّ الطالبات اللواتي يمارسن نشاطاً فنياً أو إبداعياً بانتظام سجّلن أدنى مستوى من الاستلاب الجمالي (2.74)، في حين سجّلت الطالبات اللواتي لا يمارسن أي نشاط فني أعلى مستوى (3.89).

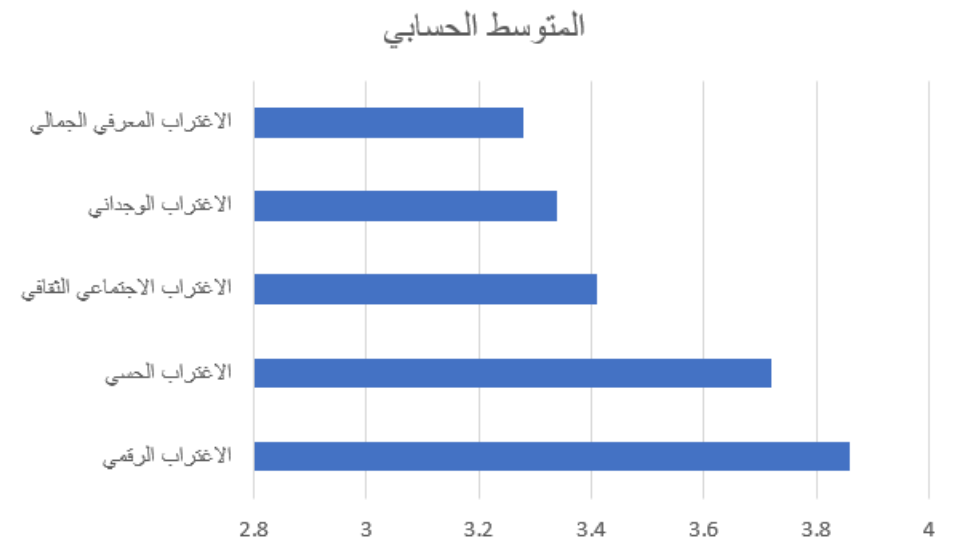

شكل (1): المتوسطات الحسابية لأبعاد الاستلاب الجمالي الخمسة

يُظهر الشكل تفوّق بُعدي الاغتراب الرقمي (3.86) والاغتراب الحسي (3.72) على بقية الأبعاد، مما يؤكد الفرض الثاني للدراسة. يكشف الشكل عن تراتبيةٍ واضحة لأبعاد الاستلاب الجمالي لدى طالبات كلية التربية الزهراء تتصدّرها الأبعاد الرقمية (3.86) والحسية (3.72)، موثّقاً بصرياً تحوّل الشاشات إلى الفاعل الأول في إنتاج الاغتراب المعاصر لدى الطالبات. وتكمن جدة هذا التمثيل وأهميته في كونه من أوائل الرسوم البيانية في السياق الليبي والعربي التي تقدّم الاستلاب الجمالي بوصفه بنيةً خماسية الأبعاد قابلةً للقياس لا مفهوماً فلسفياً مجرداً، محدّداً بذلك أولويات التدخل التربوي بدقة. ومن ثمّ يحوّل الشكل النتائج الإحصائية إلى شهادة بصرية دامغة على أنّ معركة الجمال تُخاض اليوم في فضاء الشاشة والحواس قبل أي فضاءٍ آخر.

10. مناقشة النتائج

كشفت النتائج أنّ مستوى الاستلاب الجمالي لدى طالبات كلية التربية الزهراء جاء بدرجة متوسطة مرتفعة (3.52 من 5). ويُمكن تفسير هذا النتيجة في ضوء ما أشار إليه هان (Han, 2017) [5] من أنّ المجتمعات المعاصرة تُنتج أشكالاً من "التخدير الجمالي" نتيجة التدفق الهائل للمثيرات البصرية والسمعية التي تُفرغ التجربة الجمالية من عمقها. فالطالبة التي تتعرّض يومياً لمئات الصور والمقاطع المصوّرة عبر هاتفها الذكي، تفقد تدريجياً قدرتها على التوقف والتأمل والانفعال العميق أمام الجمال. كما يُمكن ربط هذه النتيجة بما طرحته hooks (2003) [7] حول دور النظام التعليمي في استلاب الطلبة جمالياً. فالمناهج الأكاديمية التي تُركّز على الحفظ والتلقين ولا تُتيح فضاءات للتذوّق الفني والتعبير الإبداعي، تُسهم في تكريس الاستلاب الجمالي لدى الطلبة. جاء بُعد الاغتراب الرقمي في المرتبة الأولى (3.86)، وهذا يتّسق مع ما خلصت إليه دراسة Yılmaz & Kaya (2023) في السياق التركي، ومع ما طرحته Turkle (2011) [13] حول أثر التكنولوجيا على التجربة الإنسانية. فالطالبة التي تقضي ساعات طويلة أمام الشاشات، تتعوّد على استهلاك الجمال بوصفه محتوى رقمياً سريع الزوال، وتفقد الاتصال بالجمال في صورته الحية المباشرة. أمّا تفوّق بُعد الاغتراب الحسي (3.72)، فيُمكن تفسيره بأنّ التعوّد على المثيرات الرقمية المكثّفة يُقلّل من حساسية الحواس تجاه المثيرات الطبيعية. فالعين التي اعتادت على الألوان المشبعة والفلاتر الرقمية، لا تعود تستجيب بنفس الدرجة لجمال الطبيعة أو لروعة اللوحة الفنية الأصيلة. وهذا ما أشارت إليه [12] Sontag (1977) في تحليلها لأثر تكاثر الصور على التجربة الجمالية.

كشفت النتائج عن أنّ طالبات السنوات المتقدمة (الثالثة والرابعة) يعانين من مستوى أعلى من الاستلاب الجمالي مقارنة بطالبات السنة الأولى. ويُمكن تفسير ذلك بعدة عوامل:

أولاً، الضغط الأكاديمي المتزايد في السنوات المتقدمة يُقلّل من الوقت المتاح للتذوّق الجمالي والأنشطة الإبداعية. ثانياً، الاحتكاك الأطول بالنظام الأكاديمي التقليدي يُعمّق حالة الاستلاب. ثالثاً، الاقتراب من التخرج والتفكير في متطلبات سوق العمل يُحوّل اهتمام الطالبة من التجربة الجمالية إلى المتطلبات الوظيفية. وهذا يتّسق مع ما أشار إليه Fromm (1955) [3]من أنّ الضغوط الخارجية تُسهم في اغتراب الفرد عن أبعاده الإنسانية العميقة. عدم وجود فروق جوهرية في الاستلاب الجمالي بين التخصصات المختلفة يُشير إلى أنّ الاستلاب الجمالي ظاهرة عابرة للتخصصات، لا ترتبط بطبيعة المحتوى الأكاديمي بقدر ما ترتبط بالسياق الثقافي والرقمي العام. وهذا يتّفق مع ما طرحه النقيب (2003) من أنّ الاستلاب الجمالي في السياق العربي مرتبط بالبنية الثقافية العامة أكثر من ارتباطه بتخصص أكاديمي بعينه. العلاقة الارتباطية الموجبة القوية بين ساعات التعرّض الرقمي والاستلاب

الجمالي (r = 0.62) تُؤكد ما ذهب إليه Han (2017) [5] من أنّ "الجمال المصقول" الذي تُنتجه المنصات الرقمية يُسهم في تفريغ التجربة الجمالية من مضمونها. فالطالبة التي تقضي أكثر من أربع ساعات يومياً في تصفّح وسائل التواصل الاجتماعي، تتعرّض لكمّ هائل من الصور والمحتوى البصري الذي يُنتج "تخديراً حسياً" تدريجياً. النتيجة التي كشفت عن أنّ الطالبات الممارسات لنشاط فني يسجّلن أدنى مستوى من الاستلاب الجمالي (2.74 مقابل 3.89 لغير الممارسات)، تُؤكد ما ذهب إليه Csikszentmihalyi (1990) [2] من أنّ الانخراط في نشاط إبداعي يُنتج حالة من "التدفق" تُعيد للفرد اتصاله بذاته وبتجربته الجمالية. وهذا يُعزّز التوصية بضرورة توفير فضاءات إبداعية داخل البيئة الجامعية [19], [20], [21], [22], [23], [24], [25].

11. الاستنتاجات والتوصيات

أولاً: الاستنتاجات

تعاني طالبات كلية التربية الزهراء من مستوى متوسط مرتفع من الاستلاب الجمالي، مما يدلّ على وجود مشكلة حقيقية تستوجب التدخل. يُمثّل الاغتراب الرقمي والاغتراب الحسي البعدين الأكثر تأثيراً في تشكيل الاستلاب الجمالي لدى الطالبات. يتعمّق الاستلاب الجمالي مع التقدّم في المستوى الدراسي، مما يُشير إلى دور البيئة الأكاديمية في تكريس هذه الظاهرة. الاستلاب الجمالي ظاهرة عابرة للتخصصات، لا ترتبط بطبيعة المحتوى الأكاديمي بل بالسياق الثقافي والرقمي العام. يُسهم التعرّض المكثّف للوسائط الرقمية في تعميق الاستلاب الجمالي لدى الطالبات. ُشكّل ممارسة النشاط الفني والإبداعي عاملاً وقائياً يُخفّف من حدة الاستلاب الجمالي. نسبة الطالبات اللواتي لا يمارسن أي نشاط فني أو إبداعي مرتفعة (57.8%)، مما يُفسّر ارتفاع مستوى الاستلاب الجمالي.

ثانياً: التوصيات

بناءً على نتائج هذه الدراسة واستنتاجاتها، يُوصي الباحث بالآتي:

- إدماج مقررات التربية الجمالية والتذوّق الفني ضمن الخطط الدراسية لجميع التخصصات، وليس فقط تخصصات الفنون.
- إنشاء فضاءات إبداعية داخل الحرم الجامعي (مراسم، ورش فنية، قاعات موسيقى، حدائق تأملية).
- تنظيم معارض فنية وأمسيات أدبية وموسيقية دورية تُشجّع الطالبات على التفاعل مع الفنون.
- مراجعة المناهج الأكاديمية لإدماج البُعد الجمالي في طرق التدريس والتقييم.
- تقليل الاعتماد على التلقين والحفظ، وتعزيز أساليب التدريس التي تُحفّز التأمل والإبداع.
- تشجيع الطالبات على ممارسة نشاط فني أو إبداعي واحد على الأقل بانتظام.
- توعية الطالبات بمخاطر الإفراط في استخدام الوسائط الرقمية وأثره على الحساسية الجمالية.
- تنظيم ورش عمل حول "التذوّق الواعي" (Mindful Aesthetic Appreciation) لمساعدة الطالبات على استعادة اتصالهن بالجمال.
- إجراء دراسات طولية تتبّع تطوّر الاستلاب الجمالي لدى الطالبات عبر السنوات الدراسية.
- إجراء دراسات مقارنة بين السياقات الثقافية المختلفة لفهم العوامل الثقافية المُسهمة في الاستلاب الجمالي.
- تطوير برامج تدخلية قائمة على التربية الجمالية وقياس أثرها في تقليل الاستلاب الجمالي.
- دراسة دور التراث الجمالي العربي والإسلامي في مواجهة الاستلاب الجمالي المعاصر.

المراجع

1. Wen, J., & Senarith, P. (2026). Research on College Students' Emotional Alienation in the Context of Digital Education: A Case Study of Wuhan College of Arts and Sciences.
2. Csikszentmihalyi, M. (1990). Flow: The psychology of optimal experience. New York: Harper & Row.
3. Fromm, E. (1955). The sane society. New York: Rinehart & Company.
4. Gadamer, H.-G. (1960). Wahrheit und Methode: Grundzüge einer philosophischen Hermeneutik. Tübingen: Mohr Siebeck.
5. Al-Makhram, A. A. H. M. (2026). The Impact of Technological Development on the Design and Construction of Sustainable Buildings. *Shihab Journal of Humanities*, *2*(2), 1-15.
6. Han, B.-C. (2017). Saving beauty. Cambridge: Polity Press.
7. Hegel, G. W. F. (1807). Phänomenologie des Geistes. Bamberg: Goebhardt.
8. hooks, b. (2003). Teaching community: A pedagogy of hope. New York: Routledge.
9. Kierkegaard, S. (1844). The concept of anxiety. Copenhagen: Reitzel.
10. Marx, K. (1844). Economic and philosophic manuscripts of 1844. Moscow: Progress Publishers.

11. Schiller, F. (2004). On the aesthetic education of man (E. M. Wilkinson & L. A. Willoughby, Trans.). Mineola, NY: Dover Publications. (Original work published 1795).
12. Seeman, M. (1959). On the meaning of alienation. American Sociological Review, 24(6), 783-791.
13. Sontag, S. (1977). On photography. New York: Farrar, Straus and Giroux.
14. Turkle, S. (2011). Alone together: Why we expect more from technology and less from each other. New York: Basic Books.
15. Yılmaz, A., & Kaya, S. (2023). Aesthetic alienation in the digital age: A study on university students in Turkey. Journal of Aesthetic Education, 57(2), 112-134.
16. Erdogan, N., & Kayaalp, E. (Eds.). (2025). Exploring past images in a digital age: Reinventing the Archive. Taylor & Francis.
17. Metha, A. (1972). Existential Frustration and Psychological Anomie within Select College Student Subcultures.
18. Ben Dalla, L, O, F. (2021).Literature review (LR) on the powerful of Research methodology processes life cycle. In 2021 The Powerful of Research Methodology Processes Life Cycle Conference (TPRMPLCC) (pp. 1-10). IEEE. https://doi.org/10.16543/TPRMPLCC50717.2020.92876580
19. Ben Dalla, L, O, F. (2021). Literature review (LR) on the dominant of Research methodology. Conference (LRDRMC) (pp. 1-14). IEEE. https://doi.org/10.6754/LRDRMC56412.2020.45987623
20. Rifino, M. (2026). *A Critical Lens on Emotions and Learning: Shame, Loneliness, and Alienation in Community College* (Doctoral dissertation, City University of New York).
21. TenHouten, W. (2016). *Alienation and affect*. Taylor & Francis.
22. Perryman, L. A. (2011). *Alienation and educational inclusion: a mixed methods study of teaching and learning with contemporary art in the Level 1 university curriculum*. Open University (United Kingdom).
23. Koresh, M. A., & Abzabez, A. A. (2026). The Future of the Libyan-European Geoeconomic Partnership in the Era of Global Energy Transition: A Conceptual Framework of Complex Interdependence. *Shihab Journal of Humanities*, *2*(2), 16-21.
24. Allison, J. R. (2026). Alienation on Campus: Students, Agency, and a'Praxis of Possibility'.
25. Rifino, M. (2026). *A Critical Lens on Emotions and Learning: Shame, Loneliness, and Alienation in Community College* (Doctoral dissertation, City University of New York).
26. Alnnale, T. (2026). The Role of Entrepreneurship in Driving Operational and Economic Efficiency in Small and Medium Enterprises (SMEs): An Analytical Framework. *Shihab Journal of Humanities*, *2*(2), 44-52.
27. BOULBAZINE, H., & BOUZID, F. (2026). Psychosocial Alienation Among Digital Content Followers on TikTok: The Structural Friction Between Virtual and Real Identities A Digital Ethnographic Study. *Revista Universitară de Sociologie*, *22*(1), 234.
28. Soltani Shal, E., Ghodrati, S., & Ghodrati, H. (2025). Cosmetic Surgery Industry: Spontaneity or Alienation of Women. *Journal of Industrial Sociology*, *1*(1), 189-215.